فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

في مجلة المجمع العلمي العربي
آراؤه في اصلاح نشوار المحاضرة وفي غيره

١ — ورد في ص ٦٠٥ من الجزء العاشر لسنة ١٩٣٠ « ولا يا ابا بكر — أعزك الله — هذا قول من (؟) من المسلمين تقدمكم » قال الاب انستاس ماري الكرملي « لاحاجة للكاتب ان يضع هذه العلامة هنا . والمعنى ظاهر وهو : قول من من المسلمين ، وهو صحيح فصيح » وقد اراد الاب أن « من » الاولى : اسم موصول وان « من » الثانية : حرف جر . وذلك هو الوجه الذي جهله المجمعيون وغيرهم . إلّا انه يكثر مجيئه مع الاستفهام . كقوله تعالى في سورة يونس : « قل : هل من شركائكم من يهدي الى الحق ؟ » بتقدم الجار على الفعل ومع التقليل والتبعيض ، كقوله تعالى : « ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به وربك اعلم بالمفسدين » فالاولى في تعبير النشوار : « قول من تقدمكم من المسلمين » .

٢ — وجاء في ص ٦٠٥ ايضاً : « وانه (١) لمن إحدى المناقب اذ كنت أقول فيه » والصواب « ان كنت اقول فيه » لان « أن » المصدرية والفعل بعدها مؤولان بمصدر مرفوع بالابتداء مبتدأ متأخر ، والجار والمجرور خبر متقدم (على أحسن القولين المشهورين) .

٣ — وورد في ص ٦٠٧ « لما وقف من كتاب صاحب الخبر (على) ان ام سليمان ماتت ببغداد » فظهر لنا ان العلامة الجليل « مرجليوث » زاد في الجملة « على » وحصرها بين قوسين ولا حاجة بالعبارة الى هذه الزيادة ، لان حذف الجار قبل « أن » بتشديد النون وفتحها جائز .

١) لا معاد لهذا الضمير لانه ضمير الحكاية على نحو قوله تعالى في سورة يونس: « فمن اظلم ممن افترى على الله كذباً او كذب بآياته انه لا يفلح المجرمون » وقال تعالى في سورة يوسف « قال معاذ الله انه ربي أحسن مثواي ، انه لا يفلح الظالمون » .

وقد كتبنا تعليل هذا القول في هـذه المجلة ٧ : ١٦٧ وفي مواطن اخر عديدة من السنة المذكورة والمجلدات السابقة .

٤ ــ وجاء فيها ايضاً « وسعى لابن عبد الحميد كاتب السيدة بالوزارة » . قال الاب انستاس: « لعلها : كاتب السدة » قلنا: والاول « كاتب السلة » وتطلق عند المولدين على مجمع المسودات . قال ابن خلكان في ترجمة طاهر بن احمد بن بابشاذ النحوي من الوفيات: « وجمع في حال انقطاعه سلة كبيرة في النحو . قيل انها لو بيضت قاربت خمس عشرة مجلدة » وقد ورد تعبير « كاتب السلة » في تاريخ الحوادث الجامعة غير مرة . فليراجع .

٥ ــ وورد في هذه الصفحة بعينها: «فاغتم لذلك وبدا فكتب اليه ». فعلق المجمعيون بـ « بدا » ما صورته : « لعل الاصل : بدا له » قلنا : والاوفق الاول « وندم » لان المقام مقام حزن واسف وندم .

٦ ــ وورد في ص ٨٠٦ « فتقضي لبانات وتشفي حسائك » والصواب « فتقضى لبانات وتشفى حسائك » على حسب قاعدتهم أي باهمال تنقيط ياءي فتقضى وتشفى .

٧ ــ وفيها ايضاً : « عزمت عليك يا ابا العباس ما رجعت » وما ادري كيف قرأ المجمعيون والعلامة مرجليوث هذه العبارة : فابقوها على حالها التي ترى . لان ذوق العربي يأبى إلّا ان يقال « لما رجعت » لان الجملة شبه جواب قسم . قال ابن هشام في شرح قطر الندى: « واما « الما » فانها في العربية على ثلاثة اقسام، نافية... وايجابية بمنزلة إلّا . نحو قولهم :عزمت عليك لما فعلت كذا أي إلّا فعلت كذا أي ما اطلب منك إلّا فعل كذا » فهذا برهان ما قدمنا من الاصلاح .

٨ ــ وجاء في ص ٦١١ « فقالوا ... ليس بها من يكون هذا عنده إلّا العامل » . والصواب: « ليس بنا » لانهم كانوا يتكلمون على انفسهم، ولا مرجع للهاء في « بها » حتى يتخرج به وجه ذلك التعبير الذي تقدم .

٩ ــ وفيها : « وسلم ابو علي من صلاته فقال لنا : لايهوسكم » فالحق به العلامة مرجليوث: « لعله . لايهولنكم » وليس الامر على ما ارتآه لان الاصل صواب ومعناه : « لايحملكم على الهوس » أي الحيرة والاضطراب ،لانهم رأوا

الطعام الموصوف في الحديث صعب المنال ، فكيف ناله واحد منهم مثلهم وهم لاينالونه . ولا يجوز الاستبدال بالاصل اذا تخرج على وجه مقبول .

١٠ — وورد في ص ٦١٢ : « فانحدرت اليه وسألته عن منزله . فارشدت فدخلت اليه واذا هو جالس » . فعلق به المجمعيون « كذا في الاصل، والظاهر : «اليها وسألته» فهم — وفقهم الله — اصلحوا الصواب واستصلحوا الخطأ ، ذلك لان الهاء في « اليه » لايجب رجوعها الى البلد فيجوز عودها الى الانسان ، ولان الهاء في « سألته » زائدة ظاهرة الزيادة جداً . فالباحث المذكور عن الجاحظ ليراه كيف يسأله عن منزله ثم يرشد فيجد الجاحظ جالساً فيكلمه ، ولايستقيم المعنى ابداً إلا بما ذكرنا . ولولاه لبقي الكلام مضحكا ظاهر التصحيف .

١١ — وفيها : « فقد اشتملت على خصائل اربع » . فقال المجمعيون : « كذا في الاصل ولم نجد خصائل بهذا المعنى فالظاهر : خصال كما في ياقوت » قال الاب انستاس : « فعلة على فعائل وارد » قلنا : ومما شابه الخصلة في الجمع هذا « حاجة حوائج » ، « وحافة حوائف ، ورخصة رخائص » و « شبة شبائب » . « وضرة ضرائر » و « كنة كنائن » . وغير المفتوح العين كثير منه : المرقوالحرة .

١٢ — وجاء في ص ٦١٢ : « ان ملوك الهند يقالون في الافيلة » فقال المجمعيون ايضاً : « جمع الفيل : أفيال وفيول وفيلة ، ولا يقال افيلة » . قلنا : ان علمهم علم ساعة كما ان في السموم سم ساعة ، وقد اعتمدوا في قولهم هذا على مثل قول المختار : « الفيل معروف والجمع أفيال وفيول وفيلة بوزن عنبة ولاتقل : أفيلة » ؛ ولكنه قال في مادة ق ف ا « القفا مقصور : مؤخر العنق يذكر ويؤنث والجمع قفي بالضم واقفاء وأقفية وهو على غير قياس لانه جمع الممدود كأكسية » وقال في مادة: ن د ي « والندى : المطر والبلل وجمعه أنداء وقد جمع على اندية وهو شاذ لانه جمع الممدود كأكسية » فتراه لم يقل »: ولا تقل أقفية وأندية» والتحقيق عند اهل العلم أن « فيلا على افيلة » صواب لانه مقيس ففي « ٢ : ٢١٣ » من المزهر مانصه « وقال في الجمهرة : جمع فعل على أفعلة في المعتل أجازه النحويون (١) ولم تتكلم به العرب مثل رحى وأرحية،

١) نقض السيوطي بهذه الرواية ما نقله في ٢ : ٥٣ من مزهره ، ونصه : «ليس في

وندى وأندية ، وقفا واقفية ، قال أبو عثمان : سألت الاخفش « لم جمعت ندى على أندية ؟ فقال : ندى على وزن فعل وجعل في وزن فعل فجمعت جلا جالا (١) فصار في وزن نداء فجمعت نداء اندية » قلنا : فالفيل وان لم يكن مفتوح العين فهو محمول على هذا الباب لاعتلاله ، فضلا عن ان الاخفش بقوله هذا أجاز قاعدة « جمع الجمع والجمع بالحمل عليها » فاحفظه . وتأويل ذلك ان « فيلا » هناك جمع على « فيال » نحو « زق زقاق » و « شبل شبال » و « عجل عجال » و « عطف عطاف » و « ظل ظلال » و « فعل فعال » و « فلو فلاء » و « قدح قداح » و « قط قطاط » و « قطع قطاع » و « قطف قطاف » و « قلع قلاع » و « كمم كمام » و « ملح ملاح » و « لثم لثام » و « لهب لهاب » و « مطو مطاء » و « نبر نبار » و « نيق نياق » ثم جمع « الفيال » المقيس على « أفيلة » وهذا لايعرف بعلم ساعة بل بعلم دائم يستضيء بالعقل ان اعجز النقل . هذا فضلا عن ان دوزي ذكر ان الافيلة وردت في كليلة ودمنة للمقفع ، وفي الاصول العبرية لابي الوليد مروان بن جناح ، وفي مختصر الدول لابن العبري وغيرهم .

١٣ ــ وجاء في ص ٦١٢ « يتغرب فيه الفيل » والصواب « يتقرب » فهو المراد .

١٤ ــ وجاء في ص ٦١٤ « ويرعيان في موضع فيالها والفيالون مختبون » قال العلامة مرجليوث (لعله : وفيالها) قلنا : واين يبقى « الفيالون » ؟ وكيف يظهر فيال واحد والفيالون مختبئون شهراً ؟ وما المراد بهذا الاختباء سوى استئناس الفيل الوحشي بأن لا يرى بشراً ؟ فالصواب « فيألفها » وتوضح هذا بقوله بعد ذلك « باستحكام الالفة » وما عداه فخطأ محض لايمكن توجيهه .

كلامهم منصور جمع على افعلة كما يجمع الممدود الا تفا واقفية كما جمعوا باباً أبوية وندى اندية

١) ونقض بهذا ما نقله في ٢ : ٥٨ وصورته « فانهم جمعوا جلا أجلا ثم اجلا ثم جاملا ثم جالا ثم جالة ثم جالات » وقد نقل هذا للدلالة على ان الجمل جمع ست مرات مع ان الجموع الاربعة الاوائل مستغلة والخامس هو الرابع ولكن لحقته التاء قياساً والسادس جمعه فهو جمع الجمع لا جمع جموع خمسة فتأمل كيف يفتشون انفسهم للهو والتماجن ولوكان السيوطي ــ رحمه الله ــ حاذقاً في الجمع لنفى هذا الخبث من كتابه فلنا في متناقضاته ما يبلغ كراريس .

١٥ – وفيها : فاذا كان بعد شهر أقل أو أكثر » قال المجمعيون: « لعله أو أقل » قلنا : قد فهمنا المراد بالاصلاح ولكن لم نعرف انه يشمل حذف كلمات بلا سبب فان الاصل عين الصواب، لان المدة ان كانت مرة تجاوز الشهر وطوراً تقل عنه قيل « شهر أقل أو أكثر » فليحفظ .

١٦ – وفيها : « فاذا رأى الناس بعر فيرجع اليه فيردد » . قال المجمعيون « كذا بالاصل والجملة محرفة » قلنا : ليس لها وجه سوى ان يكون « نفر » (من النفور) بدلا من « بعر » .

١٧ – وفيها : « ويقيمونه الفيالون أياما كذلك » وقد علق به المجمعيون « الظاهر : ويقيم » فنقول لهم وما الظاهر في قوله تعالى : « واسروا النجوى الذين ظلموا » ، وقوله « ثم عموا وصموا كثير منهم » فان كان في القرآن جائزاً جاز في غيره ولا يجب العكس وهذه اللغة لغة طيىء ومن تكلم على لغة لاتجوز تخطئته فتنبه على سعة العربية ولنا ان نقيس شعرنا على شعر القدماء ومنثورنا على منثورهم .

١٨ – وجاء في ص ٦١٥ : « ولا ان يطرح ثقله على شيء ليساوي اجزائه في التقييد اليها » فقال المجمعيون : « الظاهر : اجرامه . جمع جرم بمعنى الجسم وجمع كأنه صير كل جزء جرماً » فنقول لهم : وما معناه بعد اصلاحكم المتكلف فان المصلح يجب ان يحافظ على المعنى اولا وعلى اللفظ ثانياً . فبالمعنى يستخرج اللفظ اكثر مما يستخرج المعنى به . ولكوني فاهماً معنى الجملة . عرفت ان الاصل « لتساوي اجزائه » لا « ليساوي اجرامه » وتلخيص الامر وشرحه ان الفيل الوحشي اذا وقفه الفيالون بين الاوتاد الاربعة وقيدوه اليها لايمكنه ان يطرح ثقله على وتد منها فيحطمه لانه متساوي الاجزاء في التقييد اليها . فهو مربوط ربطاً هندسياً لايدعه يميل .

١٩ – وفيها : « فاطعموه اياه بأن يرموا اليه من بعد فللجوع (ما) يأكله ولا يزالون » واضافة (ما) قد افسدت المعنى والتعبير ؛ فما ندري كيف اضافها مرجليوث العلامة ولانعلم ما الذي حمله على اضافتها . والاصل صواب وما عداه خطأ ولو كان الامر مشكلا ، لاعتر الواهم ، ولكنه واضح جد الوضوح ،

فقوله (للجوع) يدل على انه يأكله . والذي اوقع مرجليوث في هذا الوهم . هو ماجاء بعد هذا ونصه : «حتى يأكله من ايديهم . مع ان الفرق ظاهر بين ان يأكله من بعد ، وان يأكله من ايديهم . وأكله اياه من ايديهم لاينفي أكله من بعد اول الامر ، فالزيادة اذن زائدة والحق مبين للمنصف .

٢٠ — وورد في ص ٦١٦ : « وهم فوقه فيمشي ويصرفونه بحسب مايصرفونه عليه ». فعلق المجمعيون بـ « يصرفونه » مانصه : « كذا في الاصل » وهذا دليل انهم رأوا خللا في التعبير . والعربي الذوق لايرى فيه خللا بل يراه كلاماً عربياً ناصعاً . لانه من « صرفه تصريفاً » بمعنى حركه ووجهه . قال تعالى في الماء بسورة الفرقان: « ولقد صرفناه بينهم ليذكروا فأبى اكثر الناس الا كفورا » وقال في سورة الاحقاف : « ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى . وصرفنا الآيات لعلهم يرجعون» . وقال في سورة البقرة : « وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض » . والامر واضح .

٢١ — وجاء فيها « الفضل بن باهماد أفي السير بها » ولعل الاصل « السيرافي بها » أي بسيراف .

٢٢ — وورد في ص ٦١٨ « فقلت : استعملني باجرة تعطنيها » بجزم الفعل « تعطي » وهو خطأ لانه لم يرد به الجزاء ولا يجوز ان يراد به ، قال الزمخشري في المفصل : « وان لم تقصد الجزاء فرفعت كان المرفوع على احد ثلاثة اوجه اما صفة كقوله تعالى : (فهب لي من لدنك ولياً يرثني) أو حالا كقوله تعالى: (ونذرهم في طغيانهم يعمهون) أو قطعاً واستئنافاً كقولك: (لاتذهب به تغلب عليه) و (قم يدعوك) ومنه بيت الكتاب: (وقال رائدهم ارسوا نزاولها) والوجه في قول النشوار الوصف لان الجمل بعد النكرات صفات لها فالفعل مرفوع.

٢٣ — وفي ص ٦١٩ « ابن ذلك المتوفي » والصواب المتوفى باهمال الياء والله المتوفي والموت يقال فيه « المتوفي » ايضاً كما جاء في القرآن المجيد .

٢٤ — وفي ص ٦٢٠ « مما تتوهمه واستشعره » والصواب « توهمه » فكلاهما متعاطف وكلاهما ماض مسند الى غائب .

مصطفى جواد